Distr.
GENERAL

A/34/671
12 November 1979
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH/FRENCH

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الرابعة والثلاثون
البند ١٢٣ من جدول الاعمال

الحالة في كمبوتشيا

رسالة مؤرخة في ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٩ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم لفييت نام لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أقدم طي هذا الى سعادتكم المذكرة التي أصدرتها وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكية حول المناقشة التي أجرتها الجمعية العامة بشأن ما يسمى " الحالة في كمبوتشيا" وأرجو أن تعملوا على تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة تحت البند ١٢٣ من جدول الأعمال .

(توقيع) ها فان لاو
السفير فوق العادة والمفوض ،
الممثل الدائم لجمهورية
فييت نام الاشتراكية

٠٠/٠٠

79-29856

Digitized by UN Library Geneva

مرفـــق

مذكرة مؤرخة في ١٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٩ وصادرة عن وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكية بشأن مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لما يسمى " الحالة في كمبوتشيا "

خلال الايام المقبلة ، ستناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة ما يسمى " الحالة في كمبوتشيا " وذلك بناء على طلب بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا . وفيما يتعلق بهذه المسألة ، فان المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا قد أعلن بوضوح ، في الرسالة الموجهة في ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٧٩ الى الأمين العام للأمم المتحدة والى رئيس الدورة الرابعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، مايلي :

ـ أنه ليس هناك ما يسمى بمشكلة " الحالة في كمبوتشيا " . فقد أطاح الشعب الكمبوتشي بنظام بول بوت ـ ينغ ساري الفاشي ، القائم على الابادة الجماعية ، والتابع الأمين لبكين . ومنذ ٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٩ ، أصبح الشعب الكمبوتشي هو السيد المتحكم في مصيره . والمجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا هو الممثل الحقيقي الشرعي الوحيد للشعب الكمبوتشي ، وهو يحكم البلد بأسره . وهذه حالة لا رجعة فيها .

ـ ان أية مناقشات تتعلق بكمبوتشيا وتجرى دون موافقة المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا ودون اشتراك ممثليه تعتبر انتهاكا للسيادة وتدخلا صفيقا في الشؤون الداخلية للشعب الكمبوتشي . وكل القرارات المتصلة بكمبوتشيا والتي تسفر عنها مثل هذه المناقشات هي قرارات غير شرعية وباطلة تماما .

ـ ان حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية تؤيد كل التأييد هذا الموقف العادل الذى يتخذه المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا . وتعتقد مرة أخرى أنه من الضرورى أن توضح للملأ حقيقة الحال في هذا الجزء من العالم .

١ ـ في بداية هذا العام ، شهد العالم تغييرا بالغ العمق في كمبوتشيا : فقد هب الشعب الكمبوتشي ، تحت قيادة جبهة الاتحاد الوطني لانقاذ كمبوتشيا ، للاطاحة بعصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، وقضى على نظام فاشي قائم على الابادة الجماعية ، وهو نظام ادانته البشرية جمعاء وصبت عليه لعناتها . ان الأمة الكمبوتشية بأسرها وقد تخلصت من هذا الجحيم هي سيدة نفسها التي تقرر شؤون حياتها وشؤون بلدها . وقد أصبحت كمبوتشيا ، التي كانت ذات يوم مستعمرة من نوع جديد وأداة تحركها سياسة بكين التوسعية لشن الحرب واقتراف العدوان ، أمة حرة مستقلة وعاملا ايجابيا لضمان السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا .

../..

Digitized by UN Library Geneva

ان كل انسان حي الضمير في هذا العالم ليرحب بانتصار الشعب الكمبوتشي . وليس هناك من يشعر بالضغينة ازاء ذلك التغير التاريخي في كمبوتشيا سوى الدائرة الحاكمة في بكين وامبرياليي الولايات المتحدة والقوى الرجعية . وهم يواصلون تقديم العون بكل الوسائل الممكنة ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، الى فلول نظام بول بوت - ينغ ساري ، في نفس الوقت الذي لم يدخروا فيه أي جهد للقيام ، تحت شعاري " حماية مبادئ الامتناع عن التدخل العسكري في البلدان الاخرى " و " حماية حق تقرير المصير للشعب الكمبوتشي " ، بالدفاع عن عصبة بول بوت - ينغ ساري التي أطاح بها الشعب الكمبوتشي . وهم يطالبون بانسحاب القوات الفييتنامية من كمبوتشيا وبحل سياسي لما يسمى بالمسألة الكمبوتشية ، ولكنهم في الواقع يبذلون محاولة لاستعادة نظام بول بوت القائم على الابادة الجماعية ولفرضه مرة أخرى على الشعب الكمبوتشي خلافا لتطلعاته .

ولكي يبرر البعض تأييده لجماعية بول بوت - ينغ ساري المؤلفة من القتلة ذوي السمعة السيئة ويعارض حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير ، فانه يتحجج بأن نظام بول بوت - ينغ ساري لا يزال نظاما شرعيا رغم أنه نظام بغيض .

وتنبغي الاشارة الى أن نظام بول بوت - ينغ ساري الفاشي القائم على الابادة الجماعية قد أصبح منذ نفذ سياسة الابادة الجماعية نظاما غير شرعي ، لانه كان يتصرف ضد مصالح الشعب وتطلعاته ولا يمكن ان يمثل الشعب الكمبوتشي بأي حال .

ومن المعروف للجميع أن عصبة بول بوت - ينغ ساري قد خانت الامة الكمبوتشية عندما قامت بدور العمالة للدائرة الحاكمة في بكين . وما يسمى " كمبوتشيا الديمقراطية " لم يكن سوى مستعمرة من نوع جديد تتبع الصين .

لقد أقامت عصبة بول بوت - ينغ ساري في كمبوتشيا ، بتوجيه من بكين ، نظاما قائما على الابادة الجماعية رسم على غرار الثورة الثقافية الصينية ، وكان هذا نظاما وحشيا ليست له سابقة في التاريخ . وخلال أقل من ٤ أعوام ، وباستخدام أساليب الابادة التي تميزت بها العصور الوسطى ، قتلوا ٣ ملايين كمبوتشي يمثلون نصف سكان كمبوتشيا تقريبا ويضمون وطنيين ، وعمالا ، وفلاحين ، ومثقفين ، وعاملين في المجالات العلمية والطبية والتعليمية والثقافية والفنية ، بل وكل اولئك الذين عارضوهم . لقد أقاموا المذابح للشبان الذين يعدون البراعم الفتيّة للأمة وسادة مستقبل البلد . وسيق الباقون على قيد الحياة ، الذين يربو عددهم على ٤ ملايين نسمة ، كقطعان الماشية الى " مشاعيات " ، هي معسكرات اعتقال حقيقية ، حيث أرغموا على ممارسة الاشغال الشاقة وتعرضوا للهلاك الجسدي ، والقمع الفكري . ولقد قوّضوا الوحدة الوطنية وأبادوا شعوب الأقليات وقضوا على الديانة البوذية التي ارتبطت بصورة وثيقة بحياة الشعب الكمبوتشي طوال قرون عديدة ، وعلى الاسلام ، وغيرهما من الديانات . كما دمروا الهياكل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لكمبوتشيا تدميرا كاملا ، وقضوا قضاء مبرما على العلاقات داخل الاسرة وفي القرى ، وألغوا مدنا ومدارس ومستشفيات ومعابد كما ألغوا النقود والأسواق ... ونتيجة لسياستهم الفاشية القائمة على القمع ولأكثر نظم السجون وحشية على الاطلاق ، هددت الأمة الكمبوتشية بأسرها بالفناء ، وتحولت كمبوتشيا الى جحيم غارق في الدم والدموع .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وفي مجال الشؤون الخارجية ، نفذت عصبة بول بوت ـ ينغ ساري سياسة عدوانية تتسم بالولع بالحرب ، وتتناقض تماما مع مبادئ حركة عدم الانحياز وميثاق الامم المتحدة . فقد شنت هذه العصبة حربا عدوانية وحشية على فييت نام ، واستمرت في القيام باستفزازات مسلحة ضد كل البلدان المجاورة ، ورفضت أية علاقات دولية أو تعاون ، بما في ذلك اقامة علاقات وتعاون مع البلدان غير المنحازة ، وأغلقت الأبواب في وجه العالم الخارجي . وفي ظل نظام بول بوت ـ ينغ ساري ، أصبحت كمبوتشيا منطلقا لسياسة التوسع الصينية ، وخطرا على السلم والامن في جنوب شرقي آسيا .

ان مثل هذا النظام الوحشي ، الذى يقف ضد الشعب الكمبوتشي وضد السلم وضد أمن بلدان جنوب شرقي آسيا ، والذى لعنته البشرية جمعاء ، لا ينبغي أن تقوم له قائمة أو أن يعتبر نظاما شرعيا ، مثله في ذلك مثل عصابات سوموزا وأمين وبوكاسا وبينوشيه ومثل الطاغية بهلوى والزمرة العنصرية الحاكمة في روديسيا ، لان هذه الانظمة قد وقفت ضد شعوب نيكاراغوا وأوغندا وافريقيا الوسطى وشيلي وايران ووطأت الحقوق الوطنية لشعب زمبابوى تحت الاقدام ولحقت بها الادانة من قبل البشرية التقدمية .

ولقد هب الشعب الكمبوتشي ، وهو يمارس حقه المقدس في تقرير المصير ، لكي يطيح بعصابة بول بوت ـ ينغ ساري ، ولكي ينقذ البلد وينقذ نفسه . وهذه قضية عادلة ومشروعة ، تتفق ومصلحة السلم والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ومبادئ حركة عدم الانحياز وميثاق الامم المتحدة .

ومنذ وقت مبكر يرجع الى عام ١٩٧٣ ، هب المواطنون في العديد من المحليات ووحدات الجيش ، من راطاناكيرى الى كوّه كونغ ، ضد نظام بول بوت ـ ينغ ساري . ومنذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٨ ، تطور الكفاح بصورة مطردة وانتشر في شتى انحاء البلد ، حيث وقعت انتفاضات مستمرة ، من بينها انتفاضة كانون الثاني / يناير ١٩٧٦ التي قامت بها القوى الوطنية التي يتزعمها هنيم وزير الاعلام في حكومة بول بوت ، والعصيان المسلح الذى قام به المواطنون في سيمريب الشمالية وباطا مبانغ في كانون الثاني / يناير ١٩٧٧ ، والعصيان المسلح الذى شهدته كومبونغتشام الشمالية وموندنكيرى في اذار / مارس ـ نيسان / ابريل ١٩٧٧ ، وكان من ابرزها تلك الانتفاضات المسلحة التي وقعت في اقاليم المنطقة العسكرية الشرقية في ايار / مايو ١٩٧٨ . وقد ظهرت القوات المسلحة التي ثارت على عصبة بول بوت ـ ينغ ساري في كل ناحية من أنحاء البلد . وصار الكفاح ضد عصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، لانقاذ البلد والأمة ، حركة شعبية شاملة شاركت فيها كل فئات الشعب والقوى المناهضة لبول بوت ، ومنها كثير من الضباط ذوى الرتب الكبيرة والاطارات الحزبية المنتمية الى نظام بول بوت ، وأقيمت قواعد المقاومة في أماكن كثيرة امتدت من الشمال الغربي والشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والجنوب الشرقي من كمبوتشيا . وفي ظل هذه الظروف ، ظهرت الى الوجود جبهة الاتحاد الوطني لانقاذ كمبوتشيا ، لكي توحد في كتلة عريضة كل الوطنيين وكل القوى المعارضة للنظام القائم على الابادة الجماعية ، ولكي تحقق الاستقلال والحرية الحقيقيين . وبفضل التأييد الشعبي المطلق ، اصبحت الجبهة ، التي سارت في عملها وفقا لبرنامج عمل يستهدف انقاذ

Digitized by UN Library Geneva

البلد والشعب التي استجابت للمصالح العليا والتطلعات الملحة للشعب الكمبوتشي ، الممثل الحقيقي والشرعي الوحيد للشعب الكمبوتشي ، مثلها في ذلك مثل جبهة ساندينو والجبهة الوطنية لزمبابوى والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي اصبحت الممثلة الحقيقية والشرعية الوحيدة لشعوب نيكاراغوا وزمبابوى وناميبيا وفلسطين وحظيت باعتراف كثير من بلدان العالم، ولا سيما بلدان عدم الانحياز .

ولما كانت جبهة الاتحاد الوطني لانقاذ كمبوتشيا ، وكان المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا من بعدها ، هو المبلور لحركة الكفاح الشعبي والممثل الحقيقي والشرعي الوحيد لشعب كمبوتشيا ، فان لهذا المجلس الحق في استخدام كل اساليب وسبل الكفاح ، والحق في طلب الدعم والمساعدة من الخارج لخوض الكفاح العادل حتى النصر ، مثلما فعلت جبهة ساندينو التي تملك الحق في مناشدة شعوب امريكا اللاتينية تقديم الدعم اليها لالحاق الهزيمة بالزمرة الدكتاتورية الحاكمة التي يتزعمها سوموزا ، وجبهة تحرير اوغندا التي حق لها أن تطلب العون من تنزانيا للاطاحة بأمين الدكتاتور ، والجبهة الوطنية لزمبابوى ، والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية اللتان يحق لهما طلب المساعدة من بلدان الخط الامامي الخمسة وسائر البلدان الافريقية للقتال ضد العنصريين وتحرير زمبابوى وناميبيا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية التي يحق لها ان تطلب الدعم من البلدان العربية وشعوب العالم للقتال ضد الصهاينة الاسرائيليين . وهذا حق قانوني مشروع تسلم به الامم المتحدة وحركة بلدان عدم الانحياز . ولقد أصدرت الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز قرارات تؤكد حقوق الدول والتزاماتها المتمثلة في تقديم الدعم الادبي والمادى الى حركات التحرر الوطني .

ولقد أعطت الشعوب العربية وشعوب العالم الدعم بكل صوره ، بما في ذلك الدعم العسكرى ، الى منظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها ضد الصهاينة الاسرائيليين . وقدمت شعوب بلدان الخط الامامي الخمسة وسائر البلدان الافريقية العون والدعم الى مقاتلي الجبهة الوطنية لزمبابوى والوطنيين من الناميبيين وابناء الجنوب الافريقي .

كما وقفت امريكا اللاتينية بأسرها الى جانب جبهة ساندينو ، ومنحت الدعم الادبي والمادى للوطنيين في نيكاراغوا ، لاسقاط نظام سوموزا الفاشي ، وأرسلت تنزانيا قوات لمساعدة جبهة تحرير أوغندا في اسقاط امين الدكتاتور .

ومن الواضح ان استجابة القوات المسلحة الفييتنامية الى نداء جبهة الاتحاد الوطني لانقاذ كمبوتشيا ، لمساعدة الشعب الكمبوتشي وقواته المسلحة في هجومهم وانتفاضتهم الرامية الى اسقاط عصبة بول بوت - ينغ ساري ، كانت عملا مشروعا يتفق تماما مع الاخلاقيات الدولية والقانون الدولي واتجاه عصرنا .

وفضلا عن ذلك ، فان بلدان الهند الصينية الثلاثة كانت ضحية لقوات العدوان الاجنبي على مدار التاريخ ، ولا سيما خلال الاعوام المائة الاخيرة . والجميع ، من الاستعماريين ودعاة الروح

Digitized by UN Library Geneva

العسكرية اليابانيين وامبرياليي الولايات المتحدة ودعاة التوسع الصينيين ، يطمحون الى السيطرة على فييت نام ولاوس وكمبوتشيا . وقد نظروا في مخططاتهم العدوانية الى هذه البلدان الثلاثة بوصفها ميدانا واحدا للمعركة . ولقد حاولوا في الوقت ذاته ، دون توقف وبكل الوسائل ، ايقاع الفرقة بين البلدان الثلاثة وتأليبها على بعضها البعض لتسهل لهم السيطرة عليها . والان اذ يسعى دعاة التوسع في بكين بكل جهدهم الى تقويض التضامن القائم بين البلدان الثلاثة ، فانهم يدعون القوى الامبريالية والرجعية الى تشكيل جبهة مناهضة لفييت نام ويؤيدون تعزيز رابطة أمم جنوب شرقي آسيا لكي تقف ضد بلدان الهند الصينية الثلاثة .

وعلى هذا فلكي يتحقق الاستقلال والحرية لكل بلد من هذه البلدان والدفاع عنهما ، فان من الحيوي أن تضم شعوب البلدان الثلاثة صفوفها ضما وثيقا . وبهذه الروح ، وقفت القوات المسلحة الفييتنامية خلال الثلاثين عاما الماضية الى جانب القوات المسلحة لشعبي كمبوتشيا ولاوس في كفاحهما ضد العدو المشترك ، معززة بذلك التضامن النضالي والصداقة المنزهة عن الغرض. ولقد أشادت شعوب العالم بهذه المشاور السامية واعتبرتها عاملا حاسما لضمان النصر لكل بلد . والامبرياليون والرجعيون هم وحدهم الذين لا يريدون الوحدة لشعوب هذه البلدان الثلاثة .

ان وجود القوات المسلحة الفييتنامية في كمبوتشيا الآن ، وفقا لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين فييت نام وكمبوتشيا ، ضروري للدفاع بالاشتراك مع الشعب الكمبوتشي عن استقلال كمبوتشيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية ولاحباط مايقوم به التوسعيون في بكين والقوى الامبريالية والرجعية من مناورات ترمي الى حرمان الشعب الكمبوتشي من حقوقه الوطنية الاساسية والى اعادة نظام الابادة الجماعية الى كمبوتشيا . هذا هو النداء العاجل للملايين الثلاثة من الكمبوتشيين الصرعى ، ولما يربو على أربعة ملايين من المواطنين الكمبوتشيين الذين كتب لهم البقاء والذين يكافحون بشجاعة لتطوير حياتهم والدفاع عنها في جو من الاستقلال والحرية . وهذا شرط اساسي لازم للتضامن النضالي دفاعا عن المصالح الحيوية للشعبين . ان مطلب كل انسان حي الضمير في هذا العالم هو عدم السماح بتكرار مثل هذه الجرائم الوحشية التي لاتغتفر ، والتي ارتكبها أذناب بكين على أرض كمبوتشيا التي عانت طويلا .

وحالما يزول خطر العدوان والتدخل من جانب دعاة التوسع في بكين والقوى الامبريالية والرجعية ويطلب الشعب الكمبوتشي والمجلس الشعبي الثورى الانسحاب ، فان القوات المسلحة الفييتنامية ستنسحب على الفور من كمبوتشيا ، مثلما فعلت مرتين في الماضي عن طيب خاطر بعد ان قامت بواجبها الأممي . ان هذه مسألة تعني الشعبين الكمبوتشي والفييتنامي وحدهما ، والمجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا دون سواه هو الذى يحق له التقدم بمثل هذا الطلب . اما مطالبة فييت نام بسحب قواتها المسلحة فورا فتعني مطالبتها بالقيام بعمل غير انساني الى أبعد الحدود ، وعدم الوفاء بالتزامها ازاء أمة شقيقة ، وخلق الظروف التي تسمح لدعاة التوسع في بكين والقوى الامبريالية والرجعية بارجاع عصبة بول بوت واعادة نظام الابادة الجماعية الذى يقف ضد الشعب الكمبوتشي .

Digitized by UN Library Geneva

ومن ناحية ، فان بعض الذين يطالبون في الامم المتحدة بحل للمسألة الكمبوتشية، يحاولون الحفاظ على المقعد لعصبة بول بوت ـ ينغ ساري ويرفضون الاعتراف بأن المجلس الشعبي الثوري لكمبوتشيا يسيطر على كمبوتشيا بأسرها ؛ ومن ناحية اخرى فان هذا البعض يمعن في الاصرار على تصوير الحالة في كمبوتشيا ، حيث لم يعد هناك موضع قدم لعصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، كما لو كانت بلدا توجد فيه منطقتان للسيطرة وحكومتان .

وتنبغي الاشارة الى ان كمبوتشيا لديها منذ ٧ كانون الثاني /يناير ١٩٧٩ من يدير أمورها من ابنائها ، حيث اصبح ابناء الشعب الكمبوتشي سادة مصيرهم حقا وحصل بلدهم على الاستقلال والحرية الحقيقيين .

وهناك الان في كمبوتشيا الحرة حكومة واحدة هي المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا الممثل الشرعي الحقيقي الوحيد للشعب الكمبوتشي . وهذا المجلس الذى يعمل باخلاص لمصالح الشعب الكمبوتشي وتطلعاته قد أظهر بوضوح انه سلطة شعبية تحظى بالحب والثقة والتأييد من جانب الشعب .

وتحت قيادة المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا ، وبعد فترة قصيرة ، تخلص الشعب الكمبوتشي من الجحيم ، وسجّل انجازات هائلة واكتسح هو وقواته المسلحة آخر الاوكار التي لجأت اليها عصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، ودمروا الجزء الاكبر من فلول قواتها . ولقد أقيمت السلطة السياسية من المستوى المركزى الى المستوى القاعدى ، وهي تسيطر الآن على البلد بأسره . كما أعيدت الحياة الطبيعية للاسرة وفي القرى ، بعد سنوات طويلة من الانفصال . وأعيد فتح المدارس والمستشفيات . كما أعيد النبض سريعا الى الحياة الثقافية والدينية . وفي الميدان الاقتصادى ، يجرى العمل تدريجيا لاعادة الانتاج الزراعي والصناعي والمواصلات والنقل الى ما كانت عليه . وبفضل الجهود الهائلة التي يبذلها الشعب والحكومة على مختلف الاصعدة بمساعدة كبيرة وفعالة من جانب فييت نام والاتحاد السوفياتي وبلدان اشتراكية اخرى ، يقضي الشعب الكمبوتشي تدريجيا على خطر المجاعة ويتغلب على الآثار البالغة الخطورة التي خلفها نظام بول بوت ـ ينغ ساري القائم على الابادة الجماعية .

وينتهج المجلس الشعبي لكمبوتشيا سياسة خارجية قائمة على اساس الاستقلال والسلم والصداقة وعدم الانحياز ، طبقا لاهداف حركة عدم الانحياز وميثاق الامم المتحدة . وتتمتع القضية العادلة للشعب الكمبوتشي بتعاطف وتأييد واسعي النطاق من قبل التقدميين في مختلف ارجاء العالم . فخلال تسعة شهور فقط حصل المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا على اعتراف اكثر من ٣٠ بلدا ، بينما لم تكن جمهورية فييت نام الديمقراطية قد حصلت في عام ١٩٥٤ ، بعد انتصارها في حرب المقاومة الاولى وبعد تسعة أعوام من قيامها ، الا على اعتراف ١٢ بلدا .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وبطبيعة الحال ، فان الحكومة الجديدة لا تزال تواجه مهام عسيرة ومعقدة الى أبعد الحدود وآثارا خطيرة خلفها النظام القائم على الابادة الجماعية ولا يمكن علاجها قبل مضي وقت طويل . بيد أن أى مراقب غير متحيز يسلّم بأن صورة كمبوتشيا قد تغيرت بصورة ملحوظة بعد فترة قصيرة فحسب . وقد برهنت الانجازات العظيمة والشاملة التي تحققت في الأشهر التسعة الأخيرة على الحيوية الفائقة التي تتمتع بها تلك الأمة التي خرجت لتوها من الجحيم ، والتي تأخذ مصيرها بين يديها بقوة وتتحرك باصرار للكفاح والبناء والدفاع عن حياتها في جو من الاستقلال والحرية . وهذه الانجازات تبين أيضا أن الحالة الراهنة في كمبوديا لا يمكن أن تعود الى الوراء . ولا يمكن لأية قوة رجعية أن توقف مسيرة الشعب الكمبوتشي المتجهة الى الأمام على طريق كفاحه العادل .

وما يسمى بمنطقتي السيطرة والحكومتين في كمبوتشيا هو شيء لا وجود له على الاطلاق . فليس لعصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، التي أطاح بها الشعب الكمبوتشي ، أى مكان البتة على أرض كمبوتشيا . وتلك الحفنة من فلول قواتها ليست سوى عصابات من قطاع الطرق تفتقر الى التأييد الشعبي . والحكومة الثورية لكمبوتشيا مستمرة في تعقبها ، لكي تكفل الأمن وتحمي حياة الشعب . وهذا عمل طبيعي ينفذ بالطريقة نفسها التي كثيرا ما لجأت اليها الحكومات في كثير من بلدان جنوب شرقي آسيا حيث تشن عمليات عسكرية على نطاق أوسع لتطهير بلادها من القوات المعارضة . فكيف يمكن للمرء أن يجد في مثل هذه العمليات مبررا لاستنتاج أن هناك أيضا في كل من تايلند وماليزيا وبورما . . . منطقتين للسيطرة وحكومتين وان من الضرورى التوصل الى حل سياسي للموقف في هذه البلدان .

كذلك ، فان البعض يبالغ عن عمد ويثير ضجة حول المجاعة المزعومة في كمبوتشيا ويشترط شروطا سخيفة لتنظيم المعونة الانسانية ، وذلك في محاولة أيضا لتصوير كمبوتشيا بأنها بلد توجد فيه منطقتان للسيطرة وحكومتان . انهم هم يعرفون تمام المعرفة أن قطاع الطرق الذين يتزعمهم بول بوت هم قتلة غلاظ الأكباد ، أقاموا المذابح للنساء والأطفال أو أرغموهم على الفرار معهم ، وأنهم قتلوا أيضا المدنيين التايلانديين الذين قدموا لهم الحماية . ورغم كل ذلك ، فان هؤلاء يطالبون بتقديم العون الى قطاع الطرق الذين يتزعمهم بول بوت " لابعاد خطر المجاعة سريعا ". والحقيقة أنهم لا يريدون انقاذ الشعب الكمبوتشي بل انقاذ قطاع الطرق الذين يتزعمهم بول بوت والذين يختبئون في مناطق الحدود بين تايلند وكمبوتشيا ويعيشون الآن في حالة تبعث على اليأس . والواقع أنهم يريدون استغلال شعار المعونة الانسانية لاضفاء الشرعية على الامدادات التي يرسلونها الى قطاع الطرق الذين يتزعمهم بول بوت ، ومساعدة هؤلاء على مواصلة أنشطتهم ضد الشعب الكمبوتشي . ولقد قدموا فعلا آلاف الأطنان من الامدادات الى أتباع بول بوت من قطاع الطرق وأقاموا لهم القواعد السوقية في الملاجئ القائمة على طول الحدود بين تايلند وكمبوتشيا ، وذلك في الوقت الذى لم توزع فيه على السكان الكمبوتشيين سوى بضع مئات من الأطنان من الغذاء والدواء .

ومن الواضح ، أن خلق اسطورة منطقتي السيطرة والحكومتين في كمبوتشيا والمطالبة بحل سياسي للمسألة الكمبوتشية لا يمثلان سوى مناورة يقوم بها الرجعيون في بكين بالتواطؤ مع امبرياليي الولايات المتحدة وسائر القوى الرجعية من أجل انقاذ عصبة بول بوت ـ ينغ ساري ، واعادة فرض

Digitized by UN Library Geneva

نظام الابادة الجماعية على الشعب الكمبوتشي ، ومعارضة حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير. وأية مناورة للتوصل الى حل سياسي لما يسمى بالمسألة الكمبوتشية انما تشكل تدخلا وقحا في الشؤون الداخلية لكمبوتشيا ، على نحو مخالف لمبادئ حركة عدم الانحياز وميثاق الأمم المتحدة. وليس من حق أحد ، حتى الأمم المتحدة ذاتها ، أن يقدم "حلا" باسم الشعب الكمبوتشي ، اذ أن المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا ، الذى يعتبر الممثل الشرعي والحقيقي الوحيد للشعب الكمبوتشي ، هو وحده صاحب الحق في الكلمة الفاصلة.

وحتى في الماضي ، عندما كان نظام بول بوت - ينغ ساري لا يزال قائما ، فان هذا النظام لم يكن شرعيا ولم يكن يمثل الشعب الكمبوتشي بأى حال. واليوم ، فان هذا النظام الذى أطاح به الشعب الكمبوتشي هو عبارة عن جيفة سياسية لا تمثل أحدا. لقد كانت عصبة بول بوت - ينغ ساري ، على الدوام ، أداة لدعاة التوسع في بكين. وقد أصدرت المحكمة الثورية الشعبية لكمبوتشيا ، التي سارت في أعمالها على هدى القواعد التي وضعتها محكمة نورنبرغ ، حكمها بالاعدام على بول بوت وينغ ساري. وهذا ليس حكم الشعب الكمبوتشي وحده ، ولكنه أيضا حكم كل انسان حي الضمير في هذا العالم.

وانها لاهانة لمنظمة الأمم المتحدة أن تسمح لعصبة بول بوت - ينغ ساري باثارة المتاعب في داخلها ، على غير ارادة الشعب الكمبوتشي والبشرية جمعاء. ومن الضرورى ، حرصا على هيبة الأمم المتحدة وعلى السلم والعدالة ، أن تطرد عصبة بول بوت - ينغ ساري من الأمم المتحدة على الفور ، لقد استخدم الرجعيون في بكين وامبرياليو الولايات المتحدة كل الأسلحة لمحاربة الشعب الكمبوتشي ، ولكنهم لم يستطيعوا انقاذ عصبة بول بوت - ينغ ساري من الانهيار ، ومن المؤكد أن الفشل الذريع سيلحق بكافة المحاولات التي تبذل لاستخدام مجرمي عصبة بول بوت - ينغ ساري الذين يحاولون الافلات من عقاب الشعب الكمبوتشي.

٢ - ان الجهود التي تبذلها الدائرة الحاكمة في بكين للابقاء على عصبة بول بوت - ينغ ساري التي أطاح بها الشعب الكمبوتشي ، ولكي تقيم من جديد دعائم نظام الابادة الجماعية في كمبوتشيا ، هي جزء من مخططها الشرير ضد الشعب الفييتنامي وسائر شعوب الهند الصينية الذى تهدف من ورائه الى تحقيق مخططات هيمنتها في جنوب شرقي آسيا.

ونظرا لأن فييت نام تحتل موقعا شديد الأهمية في استراتيجية الصين ، فان الرجعيين في بكين قد حاولوا دائما بكل الوسائل أن يسيطروا على هذا البلد وأن يجعلوه تابعا للصين ، في محاولة منهم لاستخدامه كأداة لتحقيق مخططات بكين للهيمنة على جنوب شرقي آسيا. وهذا هو السبب الذى يفسر عدم رغبة بكين في وجود فييت نام موحدة قوية مستقلة عن الصين. ولذا ، فانها قد سعت بصورة مستمرة الى تقسيم فييت نام واضعافها.

وفي الماضي ، بذل الرجعيون في بكين كل جهودهم للاستفادة من حربي المقاومة اللتين خاضهما الشعب الفييتنامي وتوجهما بالنصر ، ولاضعاف الاستعماريين الفرنسيين وامبرياليي الولايات

Digitized by UN Library Geneva

المتحدة . وعندما حل الضعف بهؤلاء الاستعماريين والامبرياليين وتعين عليهم ، في مواجهة الهزيمة الوشيكة ، أن يلعبوا " ورقة الصين " ، في محاولة لتفادي الهزيمة التامة في فييت نام ، تاجرت الصين بدماء الشعب الفييتنامي وتواطأت مع الامبرياليين لكي تظهر الى الوجود بوصفها الدولة الأولى في العالم . وفضلا عن ذلك ، فقد حاولت الصين أن تحافظ على تجزئة فييت نام وأن تبقي على القوى المتعارضة في الهند الصينية . وخلقت الصين الظروف التي تسمح لها بالسيطرة على بلدان الهند الصينية والتوسع في جنوب شرقي آسيا .

وقد ثار غضب الرجعيين في بكين عندما أدى انتصار الكفاح الوطني للشعب الفييتنامي ضد عدوان الولايات المتحدة في عام ١٩٧٥ الى التحرر الكامل لجنوب فييت نام والى اعادة توحيد الوطن ، وهو الأمر الذي قلب رأسا على عقب خطة بكين الاستراتيجية للتواطؤ مع الامبرياليين ضد الحركة الثورية وضد الاشتراكية في هذه المنطقة . ومنذ ذلك الحين ، وهم يلجأون الى كل المخططات الخبيثة المتسمة بالقسوة ، وينفذون صراحة وفي دأب سياسة عدائية تجاه جمهورية فييت نام الاشتراكية .

ولطالما حاولت الصين ، لكي تقف في وجه فييت نام وبلدان الهند الصينية الثلاثة كلها ، أن تسيطر على كمبوتشيا التي اعتبرتها الحلقة الأضعف بين بلدان الهند الصينية الثلاثة ، فلقد دربت العملاء من مختلف الأشكال في كمبوتشيا ونظمتهم ووجهتهم ، وأشاعت الفرقة والضعف في صفوف الثورة الكمبوتشية ، وقوضت التضامن القائم بين كمبوتشيا وفييت نام ولاوس ، وحركت كمبوتشيا ضد فييت نام ولاوس . كما أخذت تساعد عصبة بول بوت على التسلل داخل الحزب الثوري لكمبوتشيا والاستيلاء تدريجيا على الأدوار القيادية بغية تقويض بنيان الحزب وتحويله الى حزب ماوي وتدمير الثورة الكمبوتشية . وعقب الانتصار الذي حققه الشعب الكمبوتشي في ١٧ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، قام الرجعيون في بكين ، بفضل احتكارهم لتقديم المعونة الى عصبة بول بوت - ينغ ساري ومساعدتهم لهذه العصبة في بناء جيش مكون من ٢٣ فرقة ويتجاوز القدرات الاقتصادية لكمبوتشيا واحتياجاتها الدفاعية ، بتحويل كمبوتشيا الى نقطة وثوب للتوسع في المنطقة . واستخدموا عصبة بول بوت - ينغ ساري بوصفها قوة صدام للقيام بحرب عدوانية ضد فييت نام من ناحية حدودها الجنوبية الغربية . وهذه حرب شكلت ، الى جانب عدوان الصين على فييت نام من ناحية الشمال ، حملة ذات شعبتين موجهة ضد فييت نام .

ومن ناحية أخرى ، فان الرجعيين في بكين قد أكرهوا أو أغروا مئات الآلاف من أبناء شعب هوا على مغادرة فييت نام ، وهو الأمر الذي سبب المزيد من المصاعب لفييت نام في الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفي الوقت نفسه ، حرضوا الرجعيين من أبناء شعب هوا على احداث الاضطرابات الداخلية بشكل منسق مع الهجمات العسكرية الآتية من الخارج . وعندما استغلوا الصعوبات التي تواجه فييت نام نتيجة للحرب التي دامت ٣٠ عاما وللكوارث الطبيعية وتجاهلوا قرار الأمم المتحدة بشأن تقديم المعونة لفييت نام من أجل اعادة التشييد ، وجدوا المبررات التي تسمح لهم بقطع المعونة وسحب خبرائهم وممارسة الضغط على بلدان أخرى لوقف المعونة عن فييت نام ، وذلك في محاولة لعزلها سياسيا ومحاصرتها اقتصاديا بغية اضعافها واخضاعها .

../..

Digitized by UN Library Geneva

وفي الوقت نفسه ، زادوا من تدخلهم في الشؤون الداخلية للاوس وهددوا بغزو ذلك البلد . كذلك فانهم قد فعلوا كل شيء ممكن لايقاع الفرقة بين لاوس وفييت نام ودق اسفين بين بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا وبلدان الهند الصينية ، وايقاع الفرقة فيما بين بلدان جنوب شرقي آسيا ، مما سبب حالة من التوتر في المنطقة كان الهدف منها هو تحقيق مخططاتهم الرامية الى الهيمنة .

- وكان الرجعيون في بكين يرددون دائما ودون وجه حق ، للافتراء كذبا على فييت نام بأنها تعتدي على كمبوتشيا ولتبرير عدوان عصبة بول بوت على فييت نام ، قولهم " كيف تجسر كمبوتشيا ، وهي البلد الصغير ، على غزو فييت نام " .

والعالم كله يدرك أن عصبة بول بوت - ينغ ساري الفاشية قامت فعلا بقتل ٣ ملايين كمبوتشي وعاملت الملايين الأربعة الآخرين الباقين على قيد الحياة معاملة سيئة في معسكرات الاشغال الشاقة ، وأنها كانت بذلك ترتكب جريمة الابادة الجماعية في حق شعبها ذاته . ونظرا لأن عصبة بول بوت - ينغ ساري قد اقترفت هذه الأفعال التي لا يمكن تصورها ، فان عدوانها على فييت نام يصبح أمرا من الممكن فهمه . فاسرائيل بلد صغير ، ولكن التوسعيين الاسرائيليين جرؤوا على مهاجمة البلدان العربية لأن من خلفهم امبرياليي الولايات المتحدة وقوى الصهيونية الدولية . كما تجاسر العنصريون في جنوب افريقيا وروديسيا على مهاجمة أنغولا وموزامبيق وزامبيا وبوتسوانا وحركة التحرر الوطني في افريقيا الجنوبية لأن بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وسائر بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي قد حرضتهم على ذلك وزودتهم بامدادات السلاح .

وبالمثل ، فقد تجاسرت عصبة بول بوت - ينغ ساري على شن عدوان ، متسم بروح المغامرة ، على فييت نام ، لانه كان وراءها قوات صينية قوامها ثلاثة ملايين ونصف مليون من العسكريين ومزودة بالأسلحة النووية . فقد كان الرجعيون في الدائرة الحاكمة في بكين هم أصحاب الفكرة الأصلية والمنظمين والقادة والموردين لكافة أنواع الأسلحة والاعتدة الحربية اللازمة من أجل هذه الحرب الاجرامية الموجهة ضد الشعب الفييتنامي .

ولقد مارست فييت نام ، ازاء الحرب الموجهة ضدها من قبل عصبة بول بوت - ينغ ساري بناء على أوامر بكين ، أقصى درجات ضبط النفس في الميدان العسكري ، كما حاولت دائما أن تجد حلا على أساس المفاوضات .

وعندما زادت عصبة بول بوت - ينغ ساري من ضراوة الحرب وقامت من جانب واحد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فييت نام ، لم تقطع جمهورية فييت نام الاشتراكية العلاقات الدبلوماسية مع كمبوتشيا ، بل وقدمت في ٥ شباط/فبراير ١٩٧٨ ، اقتراحا من ثلاث نقاط رحب به الرأي العام العالمي بحرارة ، وكان يدعو الى ما يلي : ضرورة الوقف الفوري لكافة الأنشطة العسكرية العدائية في منطقة الحدود ومرابطة القوات المسلحة لكل من الجانبين داخل اقليمها على بعد خمسة كيلومترات من الحدود ، وضرورة التقاء الجانبين على الفور لعقد معاهدة صداقة وعدم اعتداء وتوقيع معاهدة بشأن الحدود ، وضرورة توصل الجانبين الى اتفاق بشأن صورة ملائمة من الضمانات والمراقبة الدولية .

Digitized by UN Library Geneva

وفي ١٠ آذار/ مارس ١٩٧٨ ، التقى ممثل فييت نام لدى الأمم المتحدة بالأمين العام للمنظمة ، وطلب مساعدتها في التوصل الى حل قائم على أساس المفاوضات . ولكن الأمين العام رأى أنه سيكون من العسير على مجلس الأمن أن يتوصل الى اجماع في الآراء ، وهو الأمر الذى يعني ضمنا أن الصين ستعارض هذا الاقتراح .

وفي آذار/ مارس ١٩٧٨ ، رجت فييت نام مرة أخرى من وزير خارجية سرى لانكا ، بوصفه رئيسا لحركة عدم الانحياز ، أن يساعد كلا من فييت نام وكمبوتشيا على الجلوس الى مائدة المفاوضات. ولكن الجانب الكمبوتشي رفض هذا الأمر رفضا قاطعا .

وفي تموز/ يوليه ١٩٧٨ ، قدمت فييت نام ، في مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز المعقود في بلغراد ، مشروع قرار يدعو الجانبين - فييت نام وكمبوتشيا - الى التوصل الى حل للنزاع يقوم على أساس المفاوضات . ولكن سرى لانكا ، بوصفها رئيسة لحركة عدم الانحياز ، ويوغوسلافيا الدولة المضيفة ، نصحتا فييت نام بسحب ذلك المشروع على أساس أن الجانب الكمبوتشي يعترض عليه .

وفي تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٨ ، أرسلت الولايات المتحدة مذكرة الى مجلس الأمن توجه فيها انتباهه الى الموقف المتفجر على طول الحدود الفييتنامية - الكمبوتشية . ولكن عصبة بول بوت أرسلت مذكرة الى مجلس الأمن تعارض فيها أية اجراءات قد يقررها المجلس بشأن المسألة الكمبوتشية. وقد فعلت العصبة ذلك لأنها كانت تقوم في ذلك الوقت بحشد ١٩ فرقة ، من مجموع فرقها البالغ ٢٣ فرقة ، على طول الحدود الجنوبية الغربية لفييت نام ، في محاولة لشن هجوم واسع النطاق يمتد في عمق الأراضي الفييتنامية ، بحيث يهدد مدينة هوتشي منه تهديدا مباشرا ، وذلك بالتنسيق مع الهجمات التي يشنها مئات الآلاف من أفراد القوات الصينية التي جرى توزيعها على مسافة قريبة من الحدود الشمالية لفييت نام .

واستمرت فييت نام في سعيها جاهدة للتوصل الى تسوية قائمة على التفاوض لأنها علقت أهمية كبيرة على روابط الصداقة مع الشعب الكمبوتشي ، ولأنها كانت في حاجة ماسة الى السلم لكي تعيد بناء البلد ، وكذلك لأنها تحترم دائما مبدأ حل المنازعات بين البلدان عن طريق المفاوضات ، على أساس المساواة واحترام الحقوق الوطنية المشروعة لكل من طرفي النزاع .

بيد أن ذلك لا يعني تخلي المرء عن حقه المشروع في الدفاع عن النفس أو وقوفه مكتوف اليدين عندما يغزو العدو بلده ويوجه أعمال القتل والتدمير الوحشية ضد شعبه وبلده .

وعندما وجد الشعب الفييتنامي نفسه مدفوعا الى موقف يرفض فيه الجانب الكمبوتشي بدأب كل جهوده الرامية الى التوصل الى حل تفاوضي للمسائل المتصلة بالعلاقات الفييتنامية - الكمبوتشية ، ووجد نفسه في مواجهة الخطر المتمثل في هجوم واسع ذى شعبتين يعد له دعاة التوسع في بكين بصورة محمومة ، لم يكن أمامه من بديل سوى اللجوء الى حقه المشروع في الدفاع عن النفس لكي يوجه ضربات مضادة الى قوات العدوان والاستفزاز الحربي بهدف الدفاع عن استقلاله وسيادته وسلامته الاقليمية وأرواح أبنائه وممتلكاته . وفي مثل هذه الحالة ، يتعين على أية حكومة لديها احساس بالمسؤولية تجاه أمتها أن تتصرف بطريقة حازمة وأن تبيد القوات المعتدية في مخابئها وفي قواعد

Digitized by UN Library Geneva

انطلاقها ذاتها ، مثلما فعلت تنزانيا في مواجهة الهجمات التي شنتها عصبة أمين . ولو لم يكن الشعب الفييتنامي قد ألحق الهزيمة في الوقت المناسب بالقوى التي شنت الحرب العدوانية انطلاقا من حدوده الجنوبية الغربية وخلق الظروف المواتية للشعب الكمبوتشي لكي ينتفض للاطاحة بعصبة بول بوت - ينغ ساري ، لوجد الشعب الفييتنامي نفسه في مواجهة حالة بالغة الخطورة ، لأن الرجعيين في بكين قد شنوا بعد ذلك بأسابيع قليلة فقط هجمات واسعة النطاق على الحدود الشمالية لفييت نام ، وهي الهجمات التي اشتركت فيها قوات يربو عددها على ٦٠٠ ٠٠٠ فرد .

- ولكي يستر الرجعيون في بكين حقيقة سياستهم القائمة على الهيمنة ، فقد زعموا أنهم يقفون ضد فييت نام لأنها تريد أن تنشئ اتحادا فيدراليا للهند الصينية ، ولأن فييت نام هي التابع الأمين للاتحاد السوفياتي ، ولأنها تنتهج سياسة قائمة على " الهيمنة الاقليمية " في جنوب شرقي آسيا .

- ومن المعروف للجميع أن احدى السمات البارزة للأساليب السياسية التي انتهجتها بكين خلال العشرين عاما الماضية ، والتي صارت " سياسة للدولة " ، تتمثل في وصف اولئك الذين ستتم تصفيتهم بأنهم عناصر " مناهضة للثورة " ووصف اولئك الذين سيرد اليهم الاعتبار بأنهم " ثوريون " . ولقد استخدم شعار " الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى " للقضاء على التراث الثقافي ، واقتراف الموغل في الهمجية من الجرائم والأفعال المناهضة للثقافة . وقد اعتادوا أن ينظروا الى امبريالي الولايات المتحدة بوصفهم أخطر أعداء الشعب الصيني وشعوب العالم ، كما اعتادوا القول بأن للامبريالية طابعا لن يتغير مطلقا ، ولكنهم الآن يعتبرون الولايات المتحدة اقرب الحلفاء اليهم ويصفون أنفسهم بأنهم منظمة حلف شمال الأطلسي القائمة في الشرق . أما فيما يتعلق بفييت نام ، فانهم كانوا يشيدون بها ويرفعون مقامها الى عنان السماء عندما كان من عليهم أن يكسبوا ودها ، ولكن عندما اخفقت هذه المناورة حاولوا اضعافها بكل الوسائل وتشويه صورتها في أرجاء العالم .

لقد قامت الصين مرارا بغزو فييت نام خلال الألفي سنة الماضية ، قبل ظهور الاتحاد السوفياتي بزمن طويل ، كما قام حكامها بقطع المعونات عن بلدان من الواضح أنه لا تربطها بالاتحاد السوفياتي علاقات ودية وكانت تعتبر ذات يوم أقرب الحلفاء اليهم . وقد احدثوا هذا التحول التام في علاقاتهم بهذه البلدان لا لشيء الا لأنها رفضت السير في أذيال الصين والتواطؤ مع امبريالي الولايات المتحدة .

ولكي يعزز الاستعماريون الفرنسيون سيطرتهم على فييت نام ولاوس وكمبوتشيا ، فقد أنشأوا الهند الصينية الفرنسية . ومن ناحية أخرى فان الثوريين في البلدان الثلاثة قاموا ، لكي يحاربوا ضد العدو المشترك ، بانشاء الحزب الشيوعي للهند الصينية ، كما فكروا في اقامة اتحاد فيدرالي للهند الصينية بعد انتصار الثورة ، وفقا لتطلعات الشعوب الثلاثة وعلى أساس طوعي . وفي عام ١٩٥١ ، وعندما وصلت الثورة الى مرحلة النضج في البلدان الثلاثة ، أعلن الحزب الشيوعي للهند الصينية حل نفسه بناء على اقتراح الشيوعيين الفييتناميين . ومنذ ذلك الحين ، أصبح حزب الطبقة العاملة في كل من هذه البلدان مسؤولا عن قيادة الكفاح الثوري في ذلك البلد . وفي الوقت ذاته ،

Digitized by UN Library Geneva

اتحدت الأحزاب الثلاثة في الكفاح ضد العدو المشترك . ومنذ ذلك الحين ، لم تعد تثار مسألة الاتحاد الفيدرالي للهند الصينية . وقد تعهدت فييت نام ، رسميا بوصفها احدى الدول الموقعة على اتفاقات جنيف لعام ١٩٥٤ المتعلقة بالهند الصينية واتفاق جنيف لعام ١٩٦٢ المتعلق بلاوس واتفاق باريس لعام ١٩٧٣ المتعلق بفييت نام ، باحترام استقلال لاوس وكمبوتشيا وسيادتهما وسلامتهما الاقليمية . وطوال الأعوام الماضية ، كرر قادة البلدان الثلاثة ، في عدد من البيانات المشتركة ، التزام قادة كل بلد باحترام استقلال كل من البلدين الآخرين وسيادتهما وسلامتهما الاقليمية ، وبالاتحاد ، وبمساعدة بعضهم البعض في الكفاح ضد العدو المشترك ، وفي البناء الوطني لتحقيق الرفاهية لكل بلد حسب الطريق الذى يختاره لنفسه . والى جانب ذلك ، فقد انسحبت القوات المسلحة الفييتنامية طواعية ، بعد أن ألحقت الهزيمة بالاستعماريين وامبرياليي الولايات المتحدة في لاوس وكمبوتشيا ، احتراما منها لسيادة لاوس وكمبوتشيا وسيادتهما . والشيء الوحيد الذى تهدف اليه الافتراءات الصينية القائلة بأن فييت نام قد أقامت ما يسمى بالاتحاد الفيدرالي للهند الصينية ، في الوقت الذى لم يعد يوجد فيه مثل هذا الاتحاد وفي الوقت الذى تعزز فيه الشعوب الثلاثة تضامنها ضد العدو المشترك ، انما هو تقويض التضامن القائم بين شعوب الهند الصينية الثلاثة .

وطوال الثلاثين عاما الماضية ، دأب الاستعماريون وامبرياليو الولايات المتحدة ، لتبرير حربهم العدوانية ضد الشعب الفييتنامي ، على استخدام حجج من قبيل " الوقوف ضد العدوان والتوسع الشيوعيين " و " كون فييت نام عميلة للاتحاد السوفياتي والصين " . أما اليوم ، فان الدائرة الحاكمة في بكين تفرغ حجج امبرياليي الولايات المتحدة في قالب جديد بأمل تبرير حربيهما العدوانيتين الاجراميتين اللتين شنتهما على فييت نام من الجنوب الغربي ومن الشمال وسياستها العدائية ضد جمهورية فييت نام الاشتراكية .

واحتفظت الدائرة الحاكمة في الصين لنفسها ، وعلى نحو يتسم بالفظاظة ، بالحق في أن " تلقن فييت نام درسا " ، وهي تواصل التهديد " بتلقين فييت نام درسا ثانيا " ، بل و " دروسا أخرى عديدة " .

ولقد حدث من قبل ، في آب / أغسطس ١٩٦٤ ، أن اختلق امبرياليو الولايات المتحدة حادث خليج باك بو (تونكين) ليجدوا مبررا للانتقام من جمهورية فييت نام الديمقراطية ومهاجمتها. واليوم ، يكرر الحكام الصينيون كل المزاعم وأساليب العمل التي لجأت اليها الولايات المتحدة ، فهم يستخدمون حجة " شن هجوم مضاد للدفاع عن النفس " للتستر على مخططهم الرامي الى غزو فييت نام وضمها . وعندما هاجموا فييت نام ، زعموا أنها قامت باستفزازات ضد الصين على الحدود ، في الوقت الذى رفضوا فيه بصورة قاطعة ، على مائدة المفاوضات ، الاقتراح الفييتنامي ذا النقاط الثلاث المتعلق بالتدابير العاجلة لوضع حد للاستفزازات المسلحة ولضمان السلم والاستقرار في مناطق الحدود التابعة للبلدين ، ولاستعادة العلاقات الطبيعية وتسوية مشاكل الحدود والمشاكل الاقليمية القائمة بين البلدين . ومن الواضح انهم يبقون عن عمد على خطر

Digitized by UN Library Geneva

الحرب الدائم ، الذى يقترن بحملة مناهضة لفييت نام في الميدان السياسي وبالحصار الاقتصادى في محاولة لاضعافها واخضاعها .

وقد ادعى الحكام الصينيون لأنفسهم ، على غرار ما فعل امبرياليو الولايات المتحدة الذين أعطوا لأنفسهم الحق في أن يكونوا شرطة دولية ، الحق في " تلقين درس " لأية أمة ترفض اطاعتهم ، وبذلك وطأوا تحت أقدامهم ميثاق الأمم المتحدة وأكثر المبادئ أصالة في القانون الدولي .

ومن الضرورى أن توقف بحزم تلك السياسة الوقحة الحمقاء التي تقوم على شريعة الغاب والتي يمارسها الحكام الصينيون ، والا خلقت سابقة خطيرة في العلاقات الدولية وأعطى الضوء الأخضر للبلدان التي تدعو الى سياسة قائمة على التوسع وهيمنة الدول الكبرى لكي تقوم على هواها بمهاجمة وغزو البلدان الأخرى ، وبذلك تقوض ما تتمتع به الدول الأخرى من سلم وأمن وتغرق البشرية في غمار حرب كارثة .

وهذا أمر أصبح أكثر ضرورة ، نظرا لأن القيادة الصينية تصعد بصورة محمومة من استعداداتها لمغامرة عسكرية جديدة ، أى لعدوان جديد على فييت نام . فهي تحشد قوات كبيرة في منطقة متاخمة للحدود الصينية - الفييتنامية ، وتضاعف استفزازاتها المسلحة ، بصورة تمثل انتهاكا صارخا لحرمة أراضي جمهورية فييت نام الاشتراكية ومجالها الجوى ومياهها الاقليمية . كما أنها تقوم ، بلا توقف ، بحملة دعائية لكي تثير في صفوف الشعب الصيني مشاعر التعصب القومي ضد فييت نام ومشاعر الانتماء الى دولة كبرى . كذلك ، فهي تصعد الأنشطة التخريبية ضد لاوس بصورة متزايدة ، وتهدد بغزو ذلك البلد . وهي تحاول ، على أمل مستميت في فرض نظام الابادة الجماعية مرة أخرى على الشعب الكمبوتشي ، أن تساعد حفنة من قطاع الطرق التابعين لعصبة بول بوت - ينغ ساري لتقويض استقلال كمبوتشيا وسيادتها ، ولمنع الشعب الكمبوتشي من بناء حياة جديدة . وهي تسعى جاهدة الى إحكام تواطؤها مع قوى الامبريالية ، وتحرض بعض الدوائر المتخلفة في بلدان جنوب شرقي آسيا على تقديم المساعدة الى قطاع الطرق الذين يتزعمهم بول بوت للوقوف ضد القضية العادلة لفييت نام وكمبوتشيا ولاوس .

٣ - ويتبين من الحالة المبينة أعلاه أن الحكام الصينيين ، بالتواطؤ مع امبرياليي الولايات المتحدة والقوى الرجعية الاخرى ، انما يهدفون في الواقع ، بدفاعهم الصاخب عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى ودفاعهم عن حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير ومطالبتهم بسحب فييت نام لقواتها من كمبوتشيا ومطالبتهم الصاخبة بحل لما يسمى " المسألة الكمبوتشية " ، الى انكار حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير ومعارضة المجلس الشعبي الثورى لكمبوتشيا الذى يسيطر بالفعل على كمبوتشيا ، والوقوف ضد جمهورية فييت نام الاشتراكية . وهم يحاولون في الواقع اعادة النظام القائم على الابادة الجماعية الى كمبوتشيا ، وتحقيق طموحهم المسعور المتمثل في اخضاع بلدان الهند الصينية الثلاثة وضمها ، واستخدام الهند الصينية كنقطة انطلاق للتوسع في جنوب شرقي آسيا .

../..

Digitized by UN Library Geneva

ومن الضروري القاء الضوء على حقيقة واقعة وهي أن اولئك الذين يتصرفون كما لو كانوا أكثر الناس قلقا على حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير ، ويطالبون في صخب شديد بسحب القوات الفييتنامية من كمبوديا ، انما هم أشد الناس ضراوة في معارضتهم لاستقلال بلدان الهند الصينية الثلاثة وسيادتها . وقد قامت الصين مرة بعد أخرى خلال الألفي سنة الماضية بغزو فييت نام ، ولم تترك شيئا الا وفعلته خلال الثلاثين عاما الماضية في محاولة منها لاخضاع بلدان الهند الصينية وضمها اليها وتمهيد الطريق للاستيلاء على جنوب شرقي آسيا عن طريق الفتح . وقد شنت الولايات المتحدة ضد شعوب الهند الصينية الثلاثة أشرس ما عرفه التاريخ على الاطلاق من الحروب العدوانية. وقامت اليابان ذات مرة بغزو بلدان الهند الصينية ثم احتلتها . أما استراليا ، فقد ارسلت قواتها لمساعدة قوات الحملة العسكرية التابعة للولايات المتحدة في قتالها ضد الشعب الفييتنامي . كذلك فان الكثير من بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا قد تعاون مع الولايات المتحدة بصورة مختلفة ، من بينها ارسال القوات لمساعدة الولايات المتحدة في حربها العدوانية ضد شعوب الهند الصينية.

وأكثر الناس اثارة للضجة في معارضتهم للوجود الشرعي للقوات الفييتنامية المسلحة في كمبوتشيا هم اولئك الذين يحاولون ابقاء اكبر قوات الحملات في البلدان الأجنبية ويؤيدون وجودها . فالولايات المتحدة لديها في مختلف أرجاء العالم قوات يزيد قوامها على مليون فرد ، وآلاف من القواعد العسكرية . والصين تحتل جزءا من اقليم البلدان المجاورة ، وهو جزر دوانغ سا (جزر باراسيل) الفييتنامية وعددا من الأماكن الواقعة على طول الحدود الشمالية لفييت نام . واليابان تسمح بمرابطة قوات الولايات المتحدة في اوكيناوا التي تعد واحدة من أضخم القواعد العسكرية للولايات المتحدة في آسيا . وهناك بلدان كثيرة من أعضاء رابطة أمم جنوب شرقي آسيا سمحت ، ولا تزال تسمح ، للولايات المتحدة بأن ترسل قواتها لكي ترابط في أراضيها ولتقيم فيها القواعد العسكرية ، كما تطالب الولايات المتحدة بزيادة وجودها العسكري في جنوب شرقي آسيا . وثمة عدد من الاقاليم التي تخضع للاحتلال من جانب قوات أجنبية بصورة غير مشروعة تمثل انتهاكا لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة .

ان اولئك الذين تعلو أصواتهم بالافتراءات ضد فييت نام ويتهمونها بغزو كمبوديا ، كما لو كانوا مهتمين بالدفاع عن مبدأ الامتناع عن التدخل العسكري في البلدان الأخرى ، هم اولئك الذين أيدوا الرجعيين في بكين وشجعوهم عندما أرسلوا قوات قوامها ٦٠٠٠٠ فرد لغزو فييت نام . وهم في الحقيقة يشجعون الصين على تصعيد استعداداتها لشن حرب عدوانية ثانية ضد فييت نام ، يقم وعلى التهديد بغزو لاوس ومحاولة اعادة نظام الابادة الجماعية الى كمبوتشيا .

ان بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا تعرف جيدا أن فييت نام لم ترسل قواتها على الاطلاق الى تايلند أو الى أى بلد آخر في جنوب شرقي آسيا . ان فييت نام ترغب في نسيان الماضي وتتطلع الى المستقبل لكي تقيم وتنمي ، بالتعاون مع سائر بلدان جنوب شرقي آسيا ، علاقات صداقة وتعاون طويلة الأجل تخدم مصالح كل بلد من البلدان وتخدم السلم والاستقرار في المنطقة ، وفقا للمبادئ الواردة في البيانات المشتركة التي أصدرها فام فان دونغ رئيس الوزراء وقادة بلدان رابطة أمم جنوب

Digitized by UN Library Geneva

شرقي آسيا . ولقد اقترحت فييت نام اقامة منطقة سلم وحياد وتوقيع معاهدة عدم اعتداء بين فييت نام وكل عضو من أعضاء رابطة أمم جنوب شرقي آسيا . ولكن بينما رفض أعضاء هذه الرابطة قبول مقترحات السلم الفييتنامية ، فانهم لم يتحولوا عن السير وراء حكام بكين في اتهامهم لفييت نام بتهديد تايلند واختلقوا خطر العدوان الفييتنامي المزعوم . ولا يستطيع المرء تفسير هذا الموقف من جانب أعضاء رابطة أمم جنوب شرقي آسيا الا بأنه " لعبة نفاق " موجهة ضد فييت نام ، ومناورة للتستر على المساعدة التي يقدمونها الى عصبة بول بوت صاحبة سياسة الابادة الجماعية ، وتدخل في الشؤون الداخلية لكمبوتشيا .

لقد ارتكبت الولايات المتحدة خطأ في الماضي عندما شنت حربا عدوانية ضد فييت نام وبلدان الهند الصينية . وقد خلفت هذه الحرب آثارا باقية تعاني منها الولايات المتحدة . وهي ترتكب في الوقت الحاضر خطأ آخر بتواطؤها مع الصين على الوقوف ضد فييت نام وشعوب الهند الصينية . ومن المؤكد أن هذا سيسفر عن عواقب مشؤومة تتحملها الولايات المتحدة .

ومن الواضح أن اولئك الذين يتظاهرون بابداء أكبر قدر من القلق على حق الشعب الكمبوتشي في تقرير المصير هم الرجعيون الصينيون وامبرياليو الولايات المتحدة والمنتمون الى القوى الرجعية الاخرى الذين اعتدوا بطريقة فظة على استقلال الشعب الكمبوتشي وحريته . والحقيقة انهم لا يريدون الاعتراف بحق الشعب الكمبوتشي في القتال ضد نظام بول بوت - ينغ ساري القائم على الابادة الجماعية وبحقه في اسقاط هذا النظام ، واستعادة حقه في الحياة والدفاع عن استقلال بلده وسيادته . وهم لا يريدون أن يسلموا بأنه يحق للشعب الفييتنامي أن يمارس حقه المشروع في الدفاع عن النفس لصد المعتدين ، ولا يريدون التسليم بحق الشعبين الفييتنامي والكمبوتشي في مساعدة كل منهما للآخر في الكفاح ضد العدو المشترك ، دفاعا عن استقلال كل بلد وحريته .

*

* *

وباختصار ، فان جوهر الحالة الراهنة في كمبوتشيا ليس مسألة سحب القوات الفييتنامية من كمبوتشيا ولا مسألة التوصل الى حل سياسي لما يسمى " المسألة الكمبوتشية " . فالمشكلة الحقيقية هي أن سياسة العدوان والتوسع التي ينهجها الحكام الصينيون ، بتشجيع غير معلن من جانب امبرياليي الولايات المتحدة والقوى الرجعية الأخرى ، تهدد على نحو خطير استقلال فييت نام ولاوس وكمبوتشيا وسيادتها وسلامتها الاقليمية ، وتعرض استقلال بلدان جنوب شرقي آسيا وسلمها واستقرارها لخطر بالغ ، وتهدد السلم العالمي . ولذا ، فان المهمة الملحة الآن هي فضح المخططات الاجرامية لرجعيي بكين الذين يحيكون المؤامرات ضد شعوب الهند الصينية وبلدان جنوب شرقي آسيا ، في محاولة لتقويض السلم والاستقرار في هذه المنطقة ، وفي العالم ، وكذا ادانة هذه المخططات بشدة في نفس الوقت الذى يتعين فيه اتخاذ تدابير فعالة لوقفها في الوقت المناسب .

- - - - -

Digitized by UN Library Geneva